



# بَيْدُ الْأَخْوَارِ فِي أَكْثَابِ الْجَوَاهِرِ

الشيخ الإسلام أحمد محمد عثمان الحنبلي القائل في قوله

# بدر الأنوار في آداب الآثار

للشيخ الإمام أحمد رضا خان الحنفى، القادرى، البريلوى (رحمه الله)

(١٨٥٦م) (ت ١٩٢١م)



ترجمة وتقديم و تخريج

قمر الدين محمد أحمد العليمى الرضوي

دار العلوم العليمية جمدا شاہی، مديرية بستی، أوتار براديش

(الهند)

## كلمة الاعجاب

بقلم: فضيلة الشيخ الفتي محمد اختر حسين القادري العليمي حفظه الله تعالى  
نحمده و نصلي و نسلم على حبيبه الكريم.

أما بعد!

فإن مؤسس مركز اهل السنة بركات رضا فوربندر غجرات  
الداعية الكبير العالم الحليل الشيخ عبد الستار الحبيب البركاتي الهمداني  
حفظه الله تعالى عن شرور الأعداء و الأداني مولع بنشر مؤلفات العلماء  
الكرام لأهل السنة والجماعة و باذل نفسه و جهوده الجبارة بتوزيع  
رسالاتهم و مصنفاتهم لاسيما كتب الشيخ الإمام أحمد رضا الحنفي  
القادري رحمه الله تعالى و ساع الى نشرها على المستوى المطلوب  
بأسلوب جديد و طراز بديع.

حتى أنه قد طبع إلى الآن نحو مائة كتب قيمة عربية و اردية على  
نفاقته المخصوصة و قسمها بين المعاهد الاسلامية و الكليات الدينية  
مجانا و قدمها إلى كثير من العلماء العظام و الباحثين الفخام هدية و من  
المطبوعات ما هو محتوي على مجلدات عديدة ضخمة كالفتاوى  
الرضوية و شرح الصحيح لمسلم و المواهب اللدنية و وفاء الوفاء  
و غيرها.

ولا يزال يسعى إلى اخراج الدرر المكنونة و اللآلي المختفية الى  
حيز الوجود و منصة الشهود و يقوم باصدار المترجمات و المؤلفات و  
الكتيبات النافعة الفارقة بين الحق و الباطل الراشدة الى سواء الطريق و

سبيل السلام و من الحق قولنا ان جهود الشيخ الهمداني حفظه الله هذه  
يندر نظيرها في الأوساط الإسلامية و العلمية في الهند.

و لا يخفى عليكم أن طبع هذه الرسالة الدقيقة القيمة التي بين  
أيديكم عقد ثمين من تلك السلسلة الذهبية الغالية و انها ترجمة لكتاب  
الشيخ الامام احمد رضا الحنفى القادري رحمه الله تعالى الذي ألفه  
الامام لقمع الفتنة التي اثارها الوهابية و الديابنة بين المسلمين.

و قد قام بهذه الترجمة احد تلاميذي الاذكياء مولانا الحبيب  
قمر الدين العليمي الرضوي جعله الله كاسمه قمر الملة و الدين و صانه  
عن شرور الشياطين و أنه اهتم بتقييمها و تهذيبها كل الإهتمام و اجتهد  
في تحسينها و تزئينها جميع الاجتهاد.

JANNATI KAUN?

فالترجمة جديرة بالإقتناء و التلقي بالقبول و المترجم و الناشر  
كلاهما حقيقان بالشكر الجزيل.

ندعوا لله تعالى أن يجعل سعيهما مشكورا و يحزيهما جزاء  
موفورا و ينفع بهذا الكتاب عامة المسلمين في الهند و السند و العرب و  
العجم و سائر البلاد و البقاع و يوفقنا لما يحب و يرضى.

اخوكم في الإيمان

محمد اختر حسين القادري العليمي الخليل آبادي

الأستاذ بدار العلوم العليميه جمدا شاهي من مديرية، بستي

النزيل بمركز اهل سنت بركات رضا فور بندر غجرات

## الاهداء

الى

رحمة اللعالمين ، سيّد الأنبياء و المرسلين متبع علوم  
الاولين و الآخرين سيّدنا و مولانا ، محمد خاتم النبيين ، صاحب  
الهدى الى يوم الدين.

الى

امام المحدثين و حسام فى رقاب الملحدين ، فخر السلف  
الصالحين و قدوة الخلف و المتبعين الامام احمد رضا خان  
الحنفى القادري البريلوى ( دامت فيوضه علينا اجمعين )

الى

العالم العلامة و البحر الفهامة ، معدن الفصاحة و البراعة ،  
أجل علماء اهل السنة و الجماعة ، حليف الإرشاد و البيان التلميذ  
النجيب للامام احمد رضا خان ، داعية الاسلام و الايمان عبد  
العليم الصديقى الميرتى ( عليه الرحمة و الرضوان )

الى

أُمى و أبى و أجدادى الذين قاموا بتربيتى أحسن تربية  
وصقل مواهبى باجمل وجه ( جزاهم الله عنا خير الجزاء و  
يجعلنى قرّة لعيونهم الى أبعد المدى )

قمر الدين محمد احمد العليمى الرضوى

## كلمات الشكر والامتنان

الحمد لله المعطي الوهاب الذي ليس لعطائه حد مانع و لا حجاب أعطى نبيه الأكرم الحكمة و فصل الخطاب اطلعه على ماكان و ما يكون من غير حصر بل من جميع الابواب عليه السلام و على آله و الاصحاب و بعد:

أنه يسعدنى أن اتشرف باهداء كلمات الامتنان الى من أخذنا بيدي منذ سنوات و مد ظلهم الكريم على راسى مذ انا طالب فى دارالعلوم العلمية ، الى رئيس الاساتذة الشيخ الوقور مولانا فروغ احمد الاعظمى المصباحى المحترم ، و الى فضيلة الشيخ الوقور الاستاذ المفتى اختر حسين القادرى العليمى خليل آبادى المحترم (رفع الله درجاتهما)

و كذلك لا يفوتنى أن اقدم شكر الجزيل الى من نفخ فى نفسى روح العزم والهمم و كان له الفضل فى اخراج هذه الرسالة الى حيز الوجود مترجمة و مخرجة نصوصها الى الاستاذ انوار احمد غلام مجي الدين البغدادى (جزاه الله خير الجزاء)

و فى آخر المطاف يبعث فى نفسى الحبور و السرور أن أشكر والدي و جميع أساتذتى الأفاضل الذين أهّلونى لهذا العمل المحبوب حيث كانت جهودهم الجبارة فى تنمية مواهبى تمهيدا لماترى به اليوم العيون ،

( فأحسن الله جزاءهم جميعا فى يوم الدين )

قمرالدين محمد احمد العليمى الرضوى

## كلمة الشيخ

سمحة الشيخ مولانا فروغ احمد الأعظمي المصباحي

عميد دارالعلوم العليمية جمد اشاهي بستي

نحمده و نصلي على رسوله الكريم

هذا الكتاب الذي بين أيديكم المسمى بـ "بدر الأنوار في آداب الآثار" باللغة الاردية، ألفه المحقق العظيم محب الرسول ﷺ الامام احمد رضا خان الحنفى القادري البريلوى (م ١٣٤٠ هـ) (رحمه الله تعالى) في سنة ١٣٢٦ هـ.

ويحتوى هذا الكتاب على خمس فتاوى ، وهذه الفتاوى هي:

المسئلة الأولى : فى التبريك بآثار رسول الله ﷺ الشريفة و غيره من الأنبياء و الرسل عليهم السلام  
المسئلة الثانية : فى تثبيت بركات آثار الأولياء و الصلحاء و العلماء (رحمهم الله)

المسئلة الثالثة : فى جواز التقبيل تمثال النعلين الشريفتين و التوسل بهما و كتابة "بسم الله" الشريف على تمثال النعل الشريف و تحته دعاء الحاجة ، وأنه لا يحتاج فى التبريك بآثار النبى ﷺ إلى الثبوت القطعى بل تكفى لها تقاليد العرف فقط.

المسئلة الرابعة : فى تعظيم آثار النبى ﷺ و تبركاته الشريفة و لا حاجة له الى سند بل تكفى الشهرة باسمه ﷺ و

فرض الأمر على شخص بغير دليل شرعى بأنه من الذين يتأعون بالتبركات المصنوعة غير جائز وإثم و حرام وطلب شئى من الناس عوضا على زيارتها فعل شنيع، حرام، و ان كان مقيم الزيارة مسكينا و يهدى الزوار إليه الهدايا إعانة له فلا حرج فى أخذه

المسئلة الخامسة : فى تعظيم الصورة لروضة النبى ﷺ و استحباب زيارتها بآداب الشريعة و كثرة الصلوة عليه السلام، و جواز وضع الصورة لروضة الإمام حسين رضى الله عنه فى البيت بنية التبرك، دون إختلاطها بالمنكرات الشرعية، و ليست التعزية المروجة المتداولة صورة لها، و الإهتمام بها ممنوع و بدعة و حرام قد أجاد المؤلف فى هذا الكتاب بتوثيق مسئلة التبرك بآثار الأنبياء و الصالحين، بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة و اقوال العلماء و الأئمة قبل قرن إجابة بديعة فائقة خضعت الأسلوب الرصين فى جميع كتاباته لها جحافل من الأدلة و البراهين لا يسع المجال لمنكر عادل ان ينكرها كما كان قد اعتاد على ذلك.

و لِمَا أَنَّ هذه الرسالة كانت باللغة الاردية لم يمكن للعرب الاستفادة منها و لهذا شعر استاذ اللغة العربية عزيزى مولانا انوار احمد غلام مجي الدين العليمى البغدادى المحترم بهذه الحاجة الملحة فكلف أحد طلبة قسم " التخصص فى اللغة العربية " عزيزى المولوى قمر الدين العليمى الرضوى سلمه، هذه المهمة الذى استجاب له و ترجم هذه الرسالة

فكانت رائقة سلسلة، لا يشعر القارى " اللغة العربية " بأنها ترجمة كتاب، وإنما يبدو له أنها نص كتاب بعينه، و المترجم طالب ذكى مجتهد و رزين ( ضعف الله قدرته و سلطته على اللغة العربية ) إنه بذل قصارى جهده فى تقييم الكتاب و تذهيبه رونقا و جمالا و حسنا و بهاء و قيمة و غناء، فقد قام بتخريج الآيات الكريمة و الأحاديث النبوية الشريفة و أقوال الأئمة و العلماء، و زين الكتاب بذييل جميل و مقيد يحتوى على فهرس قيمة تزيد إفادية الكتاب و من هذه الفهارس، فهرس الآيات و الأحاديث و الأعلام الواردة فى الكتاب، فضلا عما قام فى تضاريس الكتاب من تنسيق فى العبارات و الجمل، كان لا بد منه، وعلاوة على ذلك كله، مقدمته على الكتاب تكشف عن هوية المؤلف و هوية هذا الكتاب.

و بالتالى يستحق المترجم و المشرف كلاهما ثناء عطرا و باقة من الكلمات المشجعة الجميلة، فلا شك إن هذا العمل عظيم، لا بد من التقدير له، و هذه الترجمة مفخرة عظيمة مشجعة غالية أولى من قسم " التخصص فى اللغة العربية " من دارالعلوم العلميه جمدا شاھى بستی، و إنها تبدو على حيز الظهور بأسلوب جديد بديع

ندعو الله أن يعطى كليهما الإخلاص و الإستقلال فى العمل المحبوب.

فروغ احمد الاعظمى المصباحى

٢٧ / جمادى الآخرة ١٤٢٤ هـ

٢٦ / اغسطس ٢٠٠٣ م

## كلمة المشرف

الاستاذ انوار احمد غلام محيي الدين المشاهدي البغدادي  
انه لمن بواعث السرور والحبور أن نقدم الى القارى  
العربى هذا العقد الثمين من تلك السلسلة الذهبية التى نظمها  
شخصية هندية عبقرية فذة مختصة فى العلوم الاسلامية،  
يندر نظيرها الى أبعد المدى وهو العلامة الجليل الامام الشيخ  
احمد رضا خان الحنفى القادري البريلوى (ت ١٩٢١م)  
(نور الله مرقدہ ويجعله أثرا من آثار الاسلام)

لقد عرف العلامة البريلوى بكثرة التأليف والجودة  
الابداعية التى تنطق بها كل صفحة من صفحات مؤلفاته لمن  
يطالعها بخلع المنظار الأسود، ويمكننا أن نقدم أصدق شاهد  
عليها الكتاب الذى بين أيدينا وهو (بدر الانوار فى آداب  
الأثار) ألفه فضيلة الشيخ اجابة لاسئلة قدمت الى حضرته فى  
مسائل تتعلق بآثار الأنبياء والصالحين من متروكاتهم  
وتبركاتهم فأجاب عليها الشيخ بجواز التبرك والاهتمام  
بآثار الصالحين مستدلا على ذلك بالكتاب والسنة وأقوال  
العلماء وحرص على الحفاظ بالآثار والتأدب لها، وذلك فى  
غمار الآراء المشتقة فى قيعان الاهداف الفاسدة التى سعت ولا  
تزال تسعى الى تدمير الكيان الاسلامى بتخريب الآثار

الاسلامية ، وتخليق الفجوة الخطيرة بين تاريخ الأمة ، متخذة في ذلك ذرائع فاسدة ، ومسوغات لا قانونية ، كما رأينا عند بعض القوى الموهومة التي عمدت الى تصفية مقابر الأجلة من صحابة رسول الله ( صلى الله تعالى عليه وسلم وآله الطيبين الطاهرين ) بدعوى الخوف من عبادة الناس لها ، الا أننا نأسف كل الأسف أنّ ألسن هذه القوة المزعومة لم تنبر بكلمة من الاستهجان او الاستنكار ضد السياسة الدولية المفرضة التي هاجمت بالنقد اللاذع على مسلمى افغانستان الذين رفعوا علم التوحيد بكسر الأوثان التاريخية لبوذا ، فهل لا يجدون الحرج الا فى المقابر وفى آثار الصالحين ، أوفى قلوبهم غير ذلك ؟ !

كلّا ! بل لا يعقلون اعمتهم الضغائن ، وهم فى الحقد يتململون ، و بالمنهج السقيم ينهلون ، لاعل لهم ولا نهل من الطريق القويم ، ولا حصة لهم من تلك المحبة المؤنسة التي تضطرم نارها فى ضمائر المؤمنين ، بها تطفى نار جهنم وبها فى الجنة يستأنسون ، الا فما الذى يمنعهم من الظن الحسن عن الاعتقاد ببقاء آثار الصالحين التي تذكرنا بهم و بما أثرهم التي تنفخ روح الايمان فى أنفسنا ، وليعلم هؤلاء الظالمون الذين سينقلبون أى منقلب أن هذا الاعتقاد عن شأن بركات الأنبياء و الصالحين ليس الا نابع من تلك المحبة

المؤسسة التي تجعل في عيوننا كل ما يتعلق بهم مبعث الغر، و  
القدر، والاحترام، والأدب، وهذا هو شأن المحبة، ولكن  
أنى لهم منها نصيب؟

وهكذا تتجلى لنا أهمية هذا الكتاب إذا انها ليس كتاب  
عقدى أو فقهي يبحث عن مسألة شرعية فقط، بل هو في  
اعتقادي كتاب من كتب ترصد الظواهر الطارئة على تاريخ  
الأمة من تغيير في مقوماته، وتحريف في عناصره، وتقليل  
من شأنه، وخط من قيمته، فهو كالعقد الوسيط في سلسلة  
ذرعها سبعون ذراعاً في عمق التاريخ تحافظ على ناموس  
الحضارة وتحرص على بقاء آثار الأسلاف من الأمة؛ لأن  
الآثار من أهم مقومات الحضارة وأبدع عناصر التاريخ و  
أقوم مرتكزاته.

وهذه الأهمية هي التي كانت مبعث اختيار هذا الكتاب  
للمترجمة التي أتت فكرتها على مبدأ الشعار الذي رفعت علمه  
في العراق أثناء حياتي الدراسية فيه، وذلك الشعار هو: تعميم  
الثقافة الإسلامية مسؤوليتنا، والنهوض بمقوماتها منهج  
حياتنا، وتعريف دعاياتها ومفكرتها من واجباتنا وهذا  
الشعار هو الذي كان نصب عيني منذ سنوات في العراق حيث  
سئحت لي الفرصة بترجمة بعض الكتب وكتابة المقالات و  
التأليف حول شخصيات هندية معروفة.

وبعد انتهاء دراستي في العراق سافرت الى الهند على جناح هذا الشعار ولما اشتغلت بالخدمات التدريسية في إحدى مدارس الولاية الشمالية للهند ، دارالعلوم عليمية التي تعد من أنشط المدارس في الولاية واقومها منهاجاً وأعلاماً تفوقاً في تدريس العلوم الإسلامية وأكثرها عناية باللغة العربية وآدابها وبفضل هذه العناية افتتح فيها قسم جديد للتخصص في اللغة العربية، ويحتوي هذا القسم على أربع كورسات في سنتين مع بحث التخرج ، وكانت من مواد الكورس الأول " الترجمة من العربية الى الأردية ومن الأردية الى العربية " فاستغلّيت هذه الفرصة بأن وضعت كتب هذا الامام العبقري ( رحمه الله ) للترجمة من الأردية الى العربية لنضرب بها عصفورين بحجرة واحدة فنعلّم اولادنا فن الترجمة واصولها ونقدم الى الجمهور العربي تحفاً بديعة من آثار هذا الأمة الخالدة.

وعلى هذا المبدأ كلّفت أحد طلبة دارالعلوم عليمية . مولانا قمرالدين محمد احمد العليمي الرضوي . بترجمة هذا الكتاب كما كلّفت غيره بترجمة كتب أخرى ، ومترجم هذا الكتاب مولانا قمرالدين محمد احمد العليمي الرضوي هو طالب نجيب، مشهود له الاخلاق والآداب، كما يعرف بالجد والاجتهاد، وله رزانة علمية وفكرية واعتدال في السير والعمل

وملامح النجاح والتطور في جبينه بادية حيث أنّ هذه الصفات هي التي تنبئنا عن مستقبله الزاهي والمتطلع نحو الآفاق، كما اثبتت لنا في العام الماضي حيث وفد الى جامعة صدام للعلوم الاسلامية (بغداد) لغرض الدراسة، ومما يدل على ماقلناه عنه عمله الممتاز وجهده الحثيث الذي بذله في انجاز هذه الترجمة حيث لم تمض مدة شهر حتى انتهى من الترجمة، وتابعته في جميع خطواته وقومت ما اعوج منها وأرشدته الى تحقيق نصوص الكتاب وتخريج عباراتها على الاصول الصحيحة. فجُذِّدَ واجتهد حتى نضجت ثمرته و اختمرت نتيجته وهي معروضة أمام القارئ تنطق بماله وبما عليه، فجزى الله المؤلف والمترجم خير الجزاء، ويجعلهما ذخرا لاسلام والمسلمين، والكتاب أثرا من آثار يكتب بأحرف من النور على صفحات التاريخ، وينفعنا به والمسلمين الى يوم الدين. ( آمين )

انوار احمد غلام محيي الدين

المشاهدي البغدادي

١٨ / جمادى الآخرة ١٤٢٤ هـ

## مقدمة المترجم

الحمد لله الذي علمنا الآداب والآثار والتبركات،  
والصلاة والسلام على النبي المهداة، وعلى آله السادات،  
وعلى أصحابه ذوي الفضائل والكرامات.  
أما بعد!

فهذه رسالة مترجمة من الأردية إلى العربية المسماة  
بـ "بدر الأنوار في آداب الآثار" وهي حلقة أولى من أعمال  
"قسم التخصص في اللغة العربية" الذي افتتح حديثاً في  
دار العلوم عليمية، جمدا شاہی، بستی (الهند) لمآرب قيمة و  
اهداف سامية من تبادل ثقافي وغيره.

ومؤلف هذه الرسالة العالم الحرير من عباقرة الهند  
العلامة الامام احمد رضا الحنفى القادري (رحمه الله) الفها في  
سنة (١٣٢٦ هـ) حينما عرضت على فضيلته أسئلة تتعلق  
ببركات الأنبياء والصالحين والمؤلف العلامة هو احد علماء  
القرن الرابع عشر الهجرى، ولد في مدينة بريلي (احدى مدن  
الولاية الشمالية) في ١٠ من شوال المكرم سنة (١٢٧٢ هـ)  
في بيت العلم والفضل، ونشأ في أكناف جده الامام رضا على

خان (رضي عنه ربه الرحمن) وأبيه العلامة مولانا نقي علي خان البريلوي (رحمه ربه القوي) وبفضل هذه البيئة العلمية التي تربي في ظل الهانبيغ الشيخ منذ صغره في العلوم والفنون، فقد حفظ القرآن الكريم وعمره ست سنوات، وتخرج في العلوم الشرعية وعمره دون أربع عشرة سنة، وتصدر للافتاء وعمره أربع عشرة سنة، وكذلك اتجه في غضون هذا العمر الى التأليف والكتابة التي استغرقت فيها حياته كلها بدون كلّ وخمول وانقطاع، حتى استطاع ان يترك لنا مؤلفات ضخمة في عدة من العلوم والمعارف، حتى قيل انه مجمع علمي فعال في صورة انسان يمشي على الارض ويأكل وينام. فسبحان الخالق القادر على كل شيء.

وعلى أقل تقدير ألف اكثر من ست مائة من الكتب من بين مؤلفات ضخمة ورسائل صغيرة، ومن اشهر مؤلفاته مجموع فتاواه المسمى بـ "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية" في اثني عشر مجلدا ضخما، وقد تنوعت مؤلفات الامام في اكثر من خمسين علما وفنا، كما أشار الى ذلك بعض من ترجم له، وقد أحي كثيرا من العلوم التي كادت أن تندرس رسوما كالتفسير

والتوقيت والجبر والمقابلة والجفر وغير ذلك.

وفى ضوء مؤلفاته المتداولة عندنا يتضح انه كان فقيها بارعا، ومحدثا حفيظا، ومتصوفا صادقا، وفلسفيا اسلاميا ومفكرا عبقريا، ولغويا ماهرا، وداعيا كبيرا الى الله ورسوله (جلّ وعلى وصلى عليه وسلم) الا أنّ اللون الفقهي كان قد غلب على مزاجه ولعله كان لقوله عليه السلام "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" اذ أنه كان جامعاً بين العلم والعمل، صادقا ورعا ومتقيا، لا تطرف عيناه لحظة بما يخالف الشريعة الاسلامية الغراء، ولهذا نراه لا يتنازل الكفرة والمشركين وأصحاب الردة الملحدين، بل ينزل على رؤوسهم كالصاعقة البارقة تهوى بهم في قعر المذلة والهلاك والخذلان، فقد صنف كتباً مستقلة في الرد على الفرق الباطلة كالقرادنة والنياشرة والفلاسفة واليهود والنصارى والمجوس والهنادك والروافض والخوارج، وبالأخص على الوهابية والديابنة والقاديانية الذين تجروا بالوقاحة في شأن النبي (صلى الله عليه وسلم) فأصبح جنة لعرض سيدنا محمد ﷺ يدافع عنه وينافح عن بيضة الاسلام.

توفي في الخامس والعشرين عن صفر المظفر سنة (١٣٤٠) من الهجرة يوم الجمعة المصادف الثاني والعشرين من تشرين الاول سنة (١٩٢١) من الميلادية، (تغمده الله بالرحمة والرضوان وبالفضل والغفران وبالعطف والحنان)

**هذا الكتاب:-** لقد تعرض المؤلف في هذا الكتاب لمسألة التبريك بآثار النبي ﷺ وأصحابه الكرام ومن تبعهم باحسان ولقد زينها المؤلف العلامة بدلائل قاهرة وبراهين باهرة وشواهد ساطعة من الكتاب والسنة النبوية الشريفة ونصوص علماء الملة الاسلامية لتقوية ما ذهب اليه في هذه المسألة التي اثيرت حولها تساؤلات كثيرة ومذاهب مختلفة من الرفض والقبول، وكل ذلك بأساليب شائقة وبعرض دقيق يدل على كمال بحثه وجودة تحقيقه وعروش فكره ونزاهة تدبره ورجاحة عقله وفطانة ذهنه الوقاد. (رحمه الله القادر الجواد)

وقد جاءت فكرة الترجمة من قبل الأستاذ المشرف انوار احمد غلام محي الدين المشاهدي البغدادي حيث كلفني بترجمة هذه الرسالة النفيسة على سبيل النشاط الدراسي الذي لا بد منه لطلبة "التخصص في اللغة العربية" من

دارالعلوم العلمية الواقعة في قرية جمداشاهي، مديرية بستي،  
 اوتار براديش (الهند) فأجبت له وشمرت عن ساعدي وبدأت  
 في الترجمة ولم تمض مدة من الشهر حتى كملت ترجمة هذه  
 الرسالة. والله الحمد وله المنة على ما يوفقنا به.

وبعد الانتهاء من الترجمة تدرجت الى تخريج الآيات  
 القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة والعلماء  
 حسبما استطعت، وقد كان عملي هذا شاقا في غاية المشقة كاد  
 ينفذ صبري، وتنهار قواي، لولا فضل ربي، فتصدت له  
 وصرفت فيه مجهوداتي الكاملة، ليلا ونهارا، وتجشمت حرارة  
 لافحة شديدة وقيظا قاتلا، حتى انتهيت منها بعد عشرين  
 يوما.

وليعلم أنّ القصد من وراء هذا العمل المحبوب هو نقل  
 الثقافة الاسلامية من لغة الى أخرى ومن قوم الى آخر، ونشر  
 المبادئ الاسلامية الصحيحة في انحاء العالم وترويج وتثبيت  
 الفكر الاسلامي القويم على أساس من المحبة والايمان بين  
 الاوساط العلمية العالمية.

ولما كانت مسألة الآثار من المسائل المهمة العالمية

استجبنا هذا العمل لنعرف مساهمة العلامة الهندي الامام احمد  
رضا خان البريلوى الذى كان يضع يده دائما على الوتر  
الحساس والنبض الدقاق ليخلق موسيقى جميلة وينثر أريج  
الحب والصدق والاخلاص وليعالج داء الزمان التى غرستها  
فى نفوس الناس بعض النفوس الضعيفة ، وذلك ليمنحنا  
مجتمعا اسلاميا صافيا ، يترقرق فى وجهه الايمان.

وأخيرا نشكر الله عزوجل على هذا التوفيق والسداد  
لهذا العمل الشاق فى بداية خطواتى التى احبوبها نحو  
المستقبل الزاهى فحمدا لله.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بهذا التأليف  
القيم الغالى ويؤفقنا لما فيه خير لنا ، ولاخواننا المسلمين  
وصلى الله تعالى على نبيه الاعلى وحبيبه ومصطفاه ومجتباهه  
وعلى آله وعشرته وصحبه وسلم.

**قمر الدين محمد احمد العليمى الرضوى**

دارالعلوم العليمية جمداشاهى ، بستی

یوفى- الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

## المسألة الأولى

من أجمير الشريفة، الحضرة المعلى، أرسلها حضرة  
السيد حبيب الله القادري الدمشقي الطرابلسي الشامي في  
ثمانية وعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٢٣ هـ.

ماقولكم. دام فضلكم. في شخص يرفض في وعظه  
رفضاً باتاً بأنه لم يثبت في الأصل شيء من بركات رسول الله  
ﷺ وآثاره الشريفة، ولم يكن عند أصحابه منها شيء ولا كان  
عند أحد من آثار نبي شيء.

أرجو من جنابكم الاجابة المستدلة بالكتاب والسنة.

بينوا توجروا.

## الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يكافئني فضله وانعامه ويحلنا برضاه  
دار المقامة داراً ذات بركة وسلامة لا مخافة فيها ولا سلمه  
والصلاة والسلام على نبي التهامه خير من لبس الجبة

والنعل والعمامة، وعلى آله وصحبه ذوى الكرامة الناصحين  
لامته المبلغين احكامه المعظمين آثاره بعده وامامه صلاة  
تنمى وتمنى الى يوم القيمة.  
أما بعد.

فهذه هي فتاوى تتعلق بالبركات الشريفة والآثار  
اللطيفة وما يستلزمها من ادب وما يحتاج اليها من ادلة في  
اثباتها، وبما اذا يحكم اذا كانت بلا سند؟ وترتبط بالمسائل  
التي سئل العبد الفقير عنها من اعطاء الهدية وطلبها واخذها  
على زيارتها، وقد سئى هذا المجموع "بدر الانوار في آداب  
الآثار" والحمد لله رب العلمين والصلوة على المولى وآله  
اجمعين.

ولا شك انّ ذلك الرجل منكر الآيات والاحاديث وجاهل  
محض وخاسر ضال وفاجر متعنف، عليه أن يتوب وان لم  
يتب بعد اطلاعه على هذا فلا ريب في ضلالتة وزندقته، يقول  
الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبْرَكًا  
وَهَدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ أَيْتٌ بَيِّنَةٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ (١)

فالبیت الاول من جميع البيوت الذى عيّن للناس  
كان فى مكة مباركا وهداية للعالم اجمع، فيه آثار جليلة وحجر  
فيه آثار قدمي سيدنا (ابراهيم عليه الصلاة والتسليم) حين  
وقوفه عليه فى بناء الكعبة، كما روى الاجلاء من المحدثين  
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم  
والارزقى عن الامام الاجل مجاهد تلميذ سيدنا عبد الله بن  
عباس (رضى الله تعالى عنه) فى تفسير هذه الآية الكريمة،  
قال: "اثر قدميه فى المقام أية بينة" (٢)

وهذا يعنى أنّ اقتفاء آثار قدمي سيدنا ابراهيم عليه  
الصلاة والسلام فى ذلك الحجر من الآيات البينات التى اشار  
اليها الله عز وجل فى قوله: "آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ"

وجاء فى التفسير الكبير، (الفضيلة الثانية لهذا البيت  
(مقام ابراهيم) وهو الحجر الذى وضع ابراهيم قدمه عليه  
فجعل الله ماتحت قدم ابراهيم عليه الصلاة والسلام من ذلك

(٢) ينظر الدر المنثور فى التفسير المأثور للامام جلال الدين السيوطى المتوفى

(٩١١هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى ١٤١١هـ / ١٩٩٠م

٢/ ٩٦، وتفسير ابن كثير، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١/ ٣٨٤.

الحجر دون سائر اجزائه كالطين حتى غاضى فيه قدم  
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا مما لا يقدر عليه الا الله  
تعالى ولا يظهره الا على الانبياء، ثم لما رفع ابراهيم عليه  
الصلاة والسلام قدمه عنه خلق فيه الصلابة الحجرية مرة  
اخرى. ثم أنه تعالى ابقى ذلك الحجر على سبيل الاستمرار،  
والدوام، فهذه انواع من الآيات العجيبة والمعجزات الباهرة  
أظهرها الله تعالى في ذلك الحجر (٣)

وفي ارشاد العقل السليم، (ان كل واحد من اثر قدميه  
في صخرة صماء وغوصه فيها الى الكعبين والانة بعض دون  
بعض وابقائه دون سائر آيات الانبياء عليه الصلاة والسلام  
وحفظه مع كثرة الاعداء الوف سنة آية مستقلة)

وقد أشار الله تعالى في ذلك الحجر الواحد الى آيات  
عديدة، وذلك لأنه فيه اثر قدم ابراهيم عليه الصلاة والسلام،  
أولاً، وغوص قدميه فيه، ثانياً، والانة جزء من الحجر دون  
سواه، ثالثاً، وابقاء تلك المعجزة في معجزات الانبياء

(٣) التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازي، الطبعة الثالثة، دار احياء  
التراث العربى، بيروت. ١٤٥/٨.

السابقين عليهم الصلاة والتسليم، رابعاً، وحفظه الى الآلاف  
 السنين مع كثرة الاعداء، خامساً، فكل منها آية مستقلة  
 بنفسها، يقول المولى سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ  
 مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ  
 آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ  
 مُّؤْمِنِينَ﴾ (٤)

فقد قال نبي بني اسرائيل شمويل عليه الصلاة  
 والسلام لهم بأن علامة مملكة طالوت ان ياتيكم التابوت الذي  
 يكون فيه سكينة لكم من ربكم وبركات موسى وهارون  
 المتروكة، تحملها الملائكة ان في ذلك آية عظيمة لكم ان كنتم  
 مؤمنين، وما هي تلك البركات؟ هي عصا موسى عليه الصلاة  
 والسلام ونعلاه المباركتان وعمامة هارون عليه الصلاة  
 والسلام المقدسة وغيرها.

وبفضل هذه الاشياء المتبركة كان الاسرائيليون  
 يحظون بالانتصار في كل معركة يقدمونها فيها، وكانت  
 تستجاب لهم دعواتهم في كل غاية يتوسلون بها.

روى ابن جرير وابن أبي حاتم عن حضرة عبد الله بن عباس  
رضي الله تعالى عنهما، قال : "وبقية مما ترك آل موسى" عصاه  
ورضاض الألواح. (٥)

روى وكيع بن الجراح وسعيد بن منصور وعبد بن حميد  
وابن أبي حاتم عن أبي صالح. تلميذ عبد الله بن عباس رضي الله  
عنهما، قال: "كان في التابوت عصا موسى وعصا هرون و  
ثياب موسى وثياب هرون ولوحان من التوراة والمن وكلمة  
الفرج لا اله الا الله الحكيم الكريم وسبحن الله رب السموات السبع  
 ورب العرش العظيم والحمد لله رب العلمين" (٦)

وفي معالم التنزيل: (كان فيه عصا موسى ونعلاه و  
عمامة هرون وعصاه: الخ )

وفي صحيح البخاري وصحيح مسلم عن أنس رضي  
الله تعالى عنه "أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا

(٥) ينظر: الدر المنثور في التفسير المأثور، ١/٥٦٣.

(٦) ينظر: المصدر نفسه، ١/٥٦٣.

بالحلاق وناول الحالق شقه الأيمن فحلقة، ثم دعا أبا طلحة  
الأنصاري فأعطاه آياه، ثم ناول الشق الايسر، فقال احلق،  
فحلقة فأعطاه أبا طلحة، فقال: اقسمه بين الناس" (٧)

وفى صحيح البخارى الشريف كتاب اللباس عن  
عيسى بن طهمان، قال: "أخرج الينا انس بن مالك رضى الله  
تعالى عنه نعلين لهما قبالة، فقال ثابت البناني: هذانعل  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم" (٨)

وفى الصحيحين عن أبى برده، قال: "أخرجت الينا  
عائشة رضى الله تعالى عنها كساء ملبدا وازارا غليظا، فقالت  
قبض روح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(٧) ينظر: مشكوة المصابيح، مطبعة فاروقية بك دبو دلهى، كتاب الحج، باب  
الحلق/ ٢٣٢، وصحيح مسلم باختلاف الألفاظ، "عن أنس بن مالك، قال لعارئ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمرة ونحر نسكه و حلق ناول الحالق شقه  
الأيمن فحلقة ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه آياه ثم ناوله الشق الأيسر،  
فقال: احلق، فحلقة، فأعطاه أبا طلحة، فقال: اقسمه بين الناس" ١/ ٤٢١ (باب  
بيان أن السنة يوم النحر أن يرمى ثم يخر ثم علق)

(٨) صحيح البخارى، المطبع رضا برقى بريس برىلى الهند، كتاب اللباس،  
باب قبالة في النعل ومن رأى قبالة واسعة، ٢/ ٨٧١.

في هذين" (٩)

وفي صحيح مسلم الشريف عن السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها ، أنها أخرجت جبة طيالية كسروانية لها لبنة ديباج و فرجيتها مكفوفين بالديباج ، وقالت : هذه جبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، كانت عند عائشة ، فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى نستشفى بها" (١٠)

وفي صحيح البخاري عن عثمان بن عبد الله بن موهب ، قال : "دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا شعراً من شعر النبي

(٩) في صحيح البخاري ، كتاب اللباس ، باب الأكسية والخمائن ، ٢ / ٨٦٥ ، في صحيح مسلم ١ / ١٩٧ كتاب اللباس و الزينة ، عن حميد هلال عن أبي بردة ، قال : أخرجت إلينا عائشة أزاراً وكساءً ملبداً ، فقالت : في هذا قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، قال ابن حاتم : في حديثه أزاراً غليظاً .

(١٠) صحيح مسلم ، كتاب اللباس و الزينة ، ٢ / ١٩٠ .

صلى الله تعالى عليه وسلم مخضوباً (١١)

هذه هي عدة أحاديث تخص بموضوعنا نقلنا ها لكم من الصحيحين وقد تواترت أحاديث كثيرة و أقوال من العلماء و أتضحت المسألة بنفسها ليس رافضها إلا جاهلاً فاضحاً، ولهذا انقتصر على عبارة الشفاء الشريف، ( فمن أعظمه وأكباره صلى الله تعالى عليه وسلم أعظم جميع أسبابه وما لمسه أو عرف به وكانت في قلنسوة خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه شعرات من شعرة صلى الله تعالى عليه وسلم فسقطت قلنسوته في بعض حروبه فشد عليها شدة أنكر عليه أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم أفعلا بسبب القلنسوة، بل لما تضمنته من شعره ﷺ لئلا تسلب بركتها وتقع في أيدي المشركين ورأى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما واضعاً يده على مقعد رسول الله ﷺ من المنبر

ثم وضعها على وجهه. (١٢)

اللهم ارزقنا حب حبيبك وحسن الادب معه ومع  
اوليائك آمين ﷺ وبارك وسلم وعليهم اجمعين، وقد روى  
ابن سعد في طبقاته حديث خالد بن وليد وحديث ابي يعلى  
وعبدالله بن عمر، والله تعالى اعلم.

### المسألة الثانية

من (مديرية) بستي ارسله مولوى المفتى عزيز  
الحسن المحترم في التاسع من شوال المكرم سنة ١٣١٠هـ  
مولانا المحترم منبج الفيض ومظهر العلم والحلم،  
المعظم والمكرم. دام مجدهم.

---

(١٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى للعلامة القاضي ابي الفضل عياض  
الينحصبى (ت ٨٥٤٤١) مطبعة مركز اهل سنت فوريندر، غجرات، الهند،  
٢/٥٦، ٥٧، فصل ومن اعظامه.

وتعام عبارته: (ومن اعظامه واكباره اعظام جميع اسبابه واكرام  
مشاهده وامكنته من مكة والمدينة ومعاهده وما لمسه ﷺ او عرف به  
وروى عن صفية بنت نجدة قالت: كان لابي محذورة قصة في مقدم راسه  
اذا قعد وارسلها اصابته الارض فقبل له الاتحلقها فقال لم اكن بالذى  
احلقها وقد مسها رسول الله ﷺ بيده، وكانت في قلنسوة خالد بن  
الوليد..... الح)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدى المحترم! بما كلفنا جنابكم هو أنه رجل ينكر بركات آثار الصالحين ويقول: انه لا بركة فى خرق الصالحين وجيبهم وغيرهما وما يذكر بان هذا الرجل متضلع من العلم ولهذا صرح بأنه يسلم بالقول اذا وجد عالما قبل مائة سنة يذكر جواز البركة فى كتابه واضاف بأنه لا كلام فى جبة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم.

## الجواب

انكار بركة آثار الصالحين انكار الشمس الطالعة، ولما كانت بركة آثار سيد العالم ﷺ الشريفة مسلمة وواضحة، والاولياء والعلماء ورثة النبى عليه السلام، فلماذا لا تكون بركة فى آثارهم وهم وارث البركات ووارث ايراث البركات.

واليكم من العبد الفقير - غفر الله تعالى - عدة عبارات الاثمة والعلماء وهم كانوا قبل قرن وبعضهم قبل خمسة قرون وبعضهم ستة قرون ولا تمام الحجة، ولتسهيل المراجعة اليها تذكر أرقام المجلدات والصفحات من الكتب المطبوعة.

يقول الامام الأجل ابو ذكريا النووى الذى ولد فى سنة

٦٣١هـ وتوفي سنة ٦٧٧هـ في شرح صحيح مسلم الشريف

تحت حديث عبتان بن مالك رضى الله تعالى عنه: (انى احب

أن تاتينى وتصلى فى منزلى فاتخذة مصلى) (١٣)

حيث يقول: (فى هذا الحديث انواع من العلم وفيه

التبرك باثار الصالحين وفيه زيارة العلماء والصلحاء الكبار

وأتباعهم وتبريكهم اياهم) (١٤)

ويكتب أيضا تحت هذا الحديث نفسه (فى حديث عبتان

هذا فوائد كثيرة منها التبرك بالصالحين واثارهم والصلوة فى

المواضع التى صلوا بها وطلب التبريك منهم) (١٥)

وفيه يقول تحت حديث ابى جحيفة رضى الله تعالى

عنه (فخرج بلال بوضوئه فمن نائل وناضح): (فيه التبرك

باثار الصالحين واستعمال فضل طهورهم وطعامهم وشرابهم

ولباسهم) (١٦) وفيه يقول تحت حديث أنس رضى الله

تعالى عنه (مايؤتى باناء الأغمس يده فيه): (فيه التبرك

(١٣) صحيح مسلم، ٤٦/١.

(١٤) شرح صحيح مسلم للامام النووى ٤٧/١ - المؤلف -

(١٥) المصدر نفسه، ٢٣٣/١ - المؤلف -

(١٦) المصدر نفسه ١٩٦/١ - المؤلف -

بآثار الصالحين) (١٧) وفيه تحت حديث أبي أيوب رضي الله تعالى عنه (أكل منه وبعث بفضله اليّ): (قال العلماء في هذه انه يستحب للأكل والشارب ان يفضل مما يأكل ويشرب فضله ليواسي بها من بعده لاسيما ان كان ممن يتبرك بفضله) (١٨) وفيه تحت حديث (سأل عن موضع أصابعه فتتبع موضع أصابعه): (فيه التبرك بآثار الخير في الطعام وغيره) (١٩) يقول الامام احمد بن محمد القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ هـ في ارشاد الساري شرح صحيح البخاري تحت حديث ابي جحيفة رضي الله تعالى عنه (فجعل الناس يتمسحون بوضوئه) (٢٠) (استنبط منه التبرك لما يلامس اجساد الصالحين) (٢١)

(١٧) المصدر نفسه ٢/٢٥٦ - المؤلف -

(١٨) المصدر نفسه ٢/١٨٣ - المؤلف -

(١٩) المصدر نفسه - المؤلف -

(٢٠) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، ١/٣١ -

(٢١) ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للامام احمد بن محمد

القسطلاني المطبع دار الكتاب العربي، بيروت، ١/٢٦٩ -

وفيه تحت حديث (اننى والله ما سألته لابسها انما سألته لتكون كفى) (٢٢) (فيه التبرك بآثار الصالحين، قال اصحابنا: لا يندب أن يعدّ لنفسه كفنا إلا أن يكون من اثر ذى صلاح فحسن اعداده كما هنا) (٢٣) ويذكر مولانا على القارى المكي المتوفى سنة (١٤٠١ هـ) فى المرقاة شرح المشكوة تحت حديث سنن النسائى (أنّ طلق بن على رضى الله تعالى عنه طلب بقية وضوء النبى ﷺ وذهب به الى بلده) وحيث علق عليه بعد أن كتب هذه الفائدة: (فيه التبرك بفضله ﷺ ونقله الى البلاد نظير ماء زمزم) بقوله: (ويؤخذ من ذلك أنّ فضلة وارثيه من العلماء والصلحاء كذلك) وقال مولانا الشيخ المحقق عبدالحق المحدث الدهلوى المتوفى سنة (١٠٢٥ هـ) فى "اشعة اللمعات": (فى هذا حديث استحباب التبرك بما بقى من وضوء النبى ﷺ وما تركه والذهاب به الى البلاد البعيدة مثل ماء زمزم والنبى ﷺ لما

(٢٢) صحيح البخارى، باب من استعد الكفن، ١/١٧٠ -

(٢٣) ارشاد السارى شرح صحيح البخارى ٢/٣٩٦ -

كان في مكة طلب ماء زمزم ممن يتولى مكة حاكما وجعله تبركا،  
يقاس على هذا بقية ورثته من العلماء والصلحاء والتبرك  
بآثارهم وأنوارهم) (٢٤) ونقل الامام العلامة احمد بن محمد  
المصري المالكي معاصر الشيخ المحقق الدهلوي في كتابه  
المستطاب "فتح المتعال في مدح خير النعال" كلاما للامام  
الأجل خاتمة المجتهدين ابي الحسن علي بن عبدالكافي  
السبكي الشافعي المتوفى سنة (٥٧٥٦ هـ) في شأن التبرك  
بالنفيس بأثار الامام شيخ الاسلام ابي زكريا النووي (قدس  
اسرارهم) وهذا اللفظه (حكى جماعة من الشافعية أن الشيخ  
العلامة تقي الدين ابا الحسن عليا السبكي الشافعي لما تولى  
تدريس دار الحديث بالاشرفية بالشام بعد وفاة الامام  
النواوي احدئ من يفتخر به المسلمون خصوصا الشافعية  
أنشد لنفسه:

وفي دار الحديث لطيف معنى ☆ الى بسط لها اصبو وآوي  
لعللى ان امس بحر وجهي ☆ مكانا مسه قدم النواوي

واذا كان هذا في آثار من ذكر فما بالك بآثار من شرف الجميع به.

ويقول الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٤ هـ في "فيوض الحرمين": (من أراد أن يحصل له ما للملأ السافل من الملكة فلا سبيل إلى ذلك إلا الاعتصام بالطهارات والحلول بالمساجد القديمة التي صلى فيها جماعات من الأولياء الخ) (٢٥)

وفيه (إن الإنسان إذا صار محبوبا فكان منظورا للحق والملأ الأعلى عروسا جميلا فكل مكان حل فيه انعقدت وتعلقت به همم الملأ الأعلى وأنساق إليه أفواج الملكة وأمواج النور لاسيما إذا كانت همته تعلقت بهذا المكان والعارف الكامل معرفة وحالا له همة يحل فيها نظر الحق يتعلق بأهله وماله وبيته ونسله ونسبه وقرابته وأصحابه يشمل المال والجاه وغيرها ويصلحها، فمن ذلك تميزت مآثر الكمل من مآثر غيرهم) (٢٦) وفيه أيضا

(٢٥) فيوض الحرمين ص: ٢٠ - المؤلف -

(٢٦) المصدر نفسه ص: ٤٩ - المؤلف -

(ان قام المعرفة لروحه تحقيق وعناية بكل شئ من طريقته ومذهبه وسلسلته ونسبه وقرايته وكل ما يليه وينسب اليه وعنايته هذه يختلط بها عناية الحق) (٢٧) وهذا هو يكتبه الشاه المحترم في "همعات": (وبهذا تثبت المحافظة على اعراس المشايخ والمواظبة على زيارة قبورهم والتزام قراءة الفاتحة والتصدق لهم والاعتناء بتعظيم آثارهم واولادهم الذين ينتسبون اليهم) وقد ذكر هذا الشيخ في كتابه "أنفاس العارفين" بأنه وجد رجل بواسطة شيوخه في الحرمين قلنسوة حضرة غوث الثقلين تبركا ورأى ليلا في المنام حضرة الغوث الاعظم، يقول له: اذهب بهذه القلنسوة الى أبي القاسم اكبر آبادي، فأخذ ذلك الرجل جبة ثمينة مع تلك القلنسوة يختبره، وقال: هذان تبركان من حضرة الغوث الاعظم، أمرت باحضارهما الى جنابكم ففرح حضرة الشيخ كثيرا واخذهما، وقال ذاك الرجل: اقم حفلة طعام لاهل المدينة شكرا على نيل هذا التبرك، فقال:

فلتحضروا صباحاً، فحضر كثير من الناس في الصباح، وأكلوا طعاماً كثيراً، وقرأوا الفاتحة، ثم سألوه أنت رجل فقير، من أين حصلت الطعام بهذا القدر، قال: قد بعت الجبة وحفظت التبرك، وقالوا: لله الحمد بأن التبرك قد وصل في محله.

وهكذا مئات من العبارات ليس لها محل الطمع لحصرها واستقصاءها،

هذا، والعبد الفقير — غفر الله تعالى له — يثبته بالحديث الصحيح بأن حضرة النور سيد يوم النشور أفضل صلوات الله تعالى وأجل تسليماته عليه وعلى آله وذرياته كان يتبرك بآثار المسلمين، والله الحجة البالغة، روى الطبراني في معجم الاوسط وابونعيم في الحلية عن حضرة سيدنا وابن سيدنا عبدالله بن عمر الفاروق الاعظم رضى الله تعالى عنهما قال: (كان النبي ﷺ يبعث الى المطاهر فيوتى بالماء فيشر به يرجوه بركة أيدي المسلمين) (٢٨)

---

(٢٨) ينظر: معجم الاوسط للطبراني، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت،

لبنان، الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م. ١/٢٣٢ رقم الحديث/٧٩٤.

يقول العلامة عبدالرؤف المناوي: في "تيسير"

٢/٢٦٩، ثم العلامة علي بن أحمد العزيزي: في "سراج المنير"

٣/١٤٧ من شروح الجامع الصغير عن هذا الحديث: (باسناد

صحيح) والعلامة محمد حفنى في تعليقاته على الجامع:

(يرجوه بركة..... الخ، لأنهم محبوبون لله تعالى بدليل أن

الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) الله أكبر الله أكبر الله

أعلى وأجل وأكبر.

هذا هو حضرة النور سيد المباركين ﷺ الذى كان

غبار نعليه المقدس تبرك القلب والروح وكحل عيون الدين

والايمان للعالم اجمع، وهو يجعل الماء الذى يغسل المسلمون

فيه أيديهم تبركا ويستحضره ويشربه لنيل البركة مع انه

أقسم بالله أن البركات فى أيدي المسلمين والسنتهم وقلوبهم

ونفوسهم كلها معطاة من قبله ﷺ وهم حصلوا عليها بسبب

نعليه الشريفتين، كل ذلك كان تعليما للامة وتنبيها للغارقين

فى نوم الغفلة بأنهم ان لم يفهموا هكذا فليتنبهوا وليطلبوا

البركة بآثار الأولياء والعلماء بسماع عما فعل به مولاهم

وسيدهم ﷺ -

اذن ما اجهل الناس فهما، وأقلهم نصيبا، ذلك الرجل المعلوم الذى لا يسلم آثار محبى الله تبركا ولا يتبرك بهما، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله تعالى على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه وأوليائه وعلمائه وأمتيه وحزبه أجمعين أمين والله تعالى أعلم.

### المسألة الثالثة

ماذا يقول علماء الدين فى مسألة التبرك بآثار رسول ﷺ الشريفة، وهل نحن بحاجة الى الاثبات القطعى أم تكفى لها تقاليد العرف فقط؟ وهل يجوز تقبيل تمثال النعلين الشريفين أم لا؟ وهل يجوز بهما التوسل أم لا؟ ويكتب بعض من الناس على تمثال النعل الشريفة بعد "بسم الله" "اللهم أرنى بركة صاحب هذين النعلين الشريفتين" ويكتب تحته دعاء الحاجة، فما حكمه؟ بينوا توجروا.

### الجواب

فى حقيقة الأمر قد راج وتداول بلا شك وانكار حصول التبرك من آثار سيد المرسلين ﷺ سلفا وخلفاء، منذ زمانه الاقدس واصحابه الكرام رضى الله تعالى عنهم الى

الآن، وباجتماع المسلمين مندوب ومستحسن، تنطق عليها الاحاديث الصحيحة والصحيح للبخارى ولمسلم وغيرهما من الصحاح والسنن وكتب الحديث بوفرة، قد ذكر العبد الفقير تفصيل بعضها في كتابه "البارقة الشارقة على مارقة المشاركة" ولا يحتاج هنا الى الثبوت اليقيني او سند المحدثين اصلاً. والتصدي لتحقيقه وتنقيحه دون تعظيمه والكف عن التبرك حرمان وشقاء.

يقول الامام القاضي عياض في كتاب "الشفاء الشريف" "من اعظامه واكباره ﷺ اعظام جميع اسبابه واكرام مشاهدته وامكنته من مكة والمدينة ومعاهده وما لمسه . عليه الصلاة والسلام . او عرف به" (٢٩) وهكذا لا يزال علماء الملة والائمة الاجلة المعتمد عليهم طبقاً فطبقاً ، شرقاً وغرباً، عجماً وعرباً، يصنعون صور نعل حضرة سيد البشر . عليه افضل الصلاة و لكمل السلام . على الاوراق ويحررون في الكتب ايضاً ويأمررون بتقبيلها والصاقها بالعيون ووضعها على الرؤس،

وهم كانوا لا يزالون يتوسلون بها في دفع الامراض و  
 حصول الاغراض وكانوا ينالون بها البركات العظيمة  
 والآثار الجليلة بفضل الله العظيم ، وقد صنف العلامة أبو  
 اليمان ابن عساكر و الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن  
 خلف السلمي وغيرهما من العلماء كتباً مستقلة في هذا الباب ،  
 وأجمع وأنفع التصانيف في هذه المسألة ، كتاب العلامة احمد  
 المقرئ فتح المتعال في مدح خير النعال وقد صنف المحدث  
 العلامة أبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي ، والقاضي شمس  
 الدين ضيف الله الرشيدى والشيخ فتح الله البيلونى الحلبى  
 معاصر العلامة المقرئ وسيد محمد موسى الحسينى المالكى  
 معاصر العلامة الممدوح والشيخ محمد بن فرج السبتي و الشيخ  
 محمد بن رشيد الفهرى السبتي والعلامة احمد بن محمد  
 التلمسانى الموصوف و العلامة أبو اليمان ابن عساكر  
 والعلامة أبو الحكم مالك بن عبدا لرحمن بن على المغربى  
 والامام ابو بكر احمد ابن الامام ابو محمد عبد الله بن حسين  
 الانصارى القرطبى وغيرهم . رحمهم الله أجمعين . قصائد  
 عالية في مدح صــــورة النعل المقدس ، وفي جميع هذه  
 التصانيف استحسن حكم تقييلهما ووضعهما على الرأس ،

وهذا الذي ورد في "المواهب اللدنية" للامام العلامة احمد القسطلاني، و"شرح المواهب" للعلامة الزرقاني وغيرهما من الكتب الجلية، وقد لخصنا أكثر ذلك في كتابنا المذكور، يقول العلماء فيمن كانت عنده هذه الصورة المبتركة يسلم من جور الجائرين وشر الشياطين وعين الحاسدين وان تشدها المرأة على يدها اليمنى عند المخاض فترفع آلامها، ومن يضعها عنده دائماً يكرم في الخلق وتيسر له زيارة الروضة المقدسة او يتشرف بزيارة حضرة الأقدس - صلى الله تعالى عليه وسلم - في المنام، وفي فوج لا يهزم، وفي قافلة لا تقطع بالطريق، وفي سفينة لا تفرق، وفي مال لا يسرق، وفيما يتوسل بها يوفى، ويحصل على مقاصد يتمناها عند وضعها، ويستطاب من الامراض والآلام اذا توضع عليها، وتفرج مسالك الفلاح والنجاة في المهالك والمصائب بتوسلها، وفي هذا الباب قصص الصالحين وروايات العلماء بكثرة كاثرة، كما ذكر الامام التلمساني في "فتح المتعال" وغيره ولا حرج في كتابة "بسم الله" الشريف عليها، با الاعتقاد ان نعله المقدسة - صلى الله تعالى عليه وسلم - اكليل لفرق اهل الايمان قطعاً، الاّ اما القول بأن اسم الله عز وجل وكلامه أجل و

أعظم و أرفع و أعلى من كل شئ، و لذا يجب الاحتراز في التمثال ايضاً فهذا قياس مع الفارق، ولو سئل حضرة سيد العالم - صلى الله عليه وسلم - عن كتابة اسم الالهى أو "بسم الله" الشريف على النعل المقدسة فلا يستحسنه الا أنه لازم لكونه فرقاً بديهياً بين حالتى النعل : الاستعمال و التمثال المحفوظ من الابتذال لأنه مدار الاعمال على النية ، كما ختم امير المؤمنين الفاروق الاعظم على اخاذ حيوان الصدقة بـ "حبس في سبيل الله" مع أن اخاذ دواب الهبة من الأمكنة التى لا يمكن الاحتياط فيه ، بل جاء فى سنن الدارمى الشريف، " اخبرنا مالك بن اسفيل ثنا مندل بن على الغزى حدثنى جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير قال كنت اجلس الى ابن عباس فاكتب فى الصحيفة حتى تمتلى ثم اقلب نعلى فاكذب فى ظهورهما والله تعالى أعلم وعلمه جلّ مجده أتم وأحكم (٣٠)

(٣٠) السنن للدارمى، دار المعنى، الرياض، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

## المسألة الرابعة

سأله الشيخ السيّد حبيب الله الزعبي الدمشقي  
الطرابلسي الكيلاني المقيم حالياً في بلدة بريلى في السابع  
من ربيع الآخر سنة ١٣٢٦هـ

ماذا يقول علماء الدين و مفتيو الشرع العتّين في  
المسائل الآتية بأنّ الذين يأتون بالبركات الشريفة ولا سند  
لها، فهل تنبغي لنا زيارتها أم لا؟ ويقول كثير من الناس قد  
كثرت البركات الصنّاعية في الايام الحاضرة، فما حكم قولهم  
هذا؟ والزائر الذي يهدى اليه شيئاً، فهل يجوز أخذه أم لا؟  
والمرء الذي يطلبه لنفسه ما الحكم عنه؟

بينوا تو جروا

## الجواب

تعظيم آثار النبي صلى الله عليه وسلم وتبركاته  
الشريفة من الدين فريضة عظيمة على المسلمين، و تابوت  
سكينة قد نكرة القرآن العظيم، كان ينال بنو اسرائيل الفوز  
على الكافرين ببركته دائماً، وما الذي كان فيه؟ "بقية مما ترك  
آل موسى و آل هرون - عليهما السلام - وعصا موسى عليه

السلام ونعلاه المباركان وعمامة هارون عليه الصلوة والسلام  
 وغيرها، لهذا ثبت بالتواتر بأن الشئى الذى كان له علاقة  
 اللمس ببدن حضرة الأقدس - صلى الله عليه وسلم - بطريق  
 ما، كان يعظمه ويحرّمه الاصحاب والتابعون والأئمة و  
 يطلبون منه البركة دائما، وقد صرح أئمة الدين الحق الأجلاء  
 أنه لا حاجة له الى سند أيضا، بل يعظم الشئى الذى يشتهر  
 باسم حضرة الأقدس - صلى الله تعالى عليه وسلم - من شعائر  
 الدين، جاء فى "الشفاء" الشريف و"المواهب اللدنية" و  
 "المدارج" الشريف وغيرها من اعظامه - صلى الله عليه وسلم  
 اعظام جميع اسبابه وما لمسه أو عرف به - صلى الله تعالى  
 عليه وسلم - (٣١)

وقد كان أئمة الدين والعلماء الذين يعتمد عليهم  
 يعظمون شبيه النعل الأقدس وتمثاله على مدى الأيام، وظفروا  
 بمئات من النصرة العجيبة، وصنفوا فى هذا الباب كتباً  
 مستقلة، ولما كانت هذه بركة صورة (النعل) وعظمتها،

فكيف تتصوّر بركة و عظمة عين النعل الاقدس ، ثم أنظر الى رداءه الاقدس و جبّته المقدسة و عمامته المكرّمة ، ثم ما قصّ من أظفار حضرة الأقدس - صلى الله تعالى عليه وسلم - أعظم و اعلى و أكرم و أولى من جميع تلك الآثار والبركات الشريفة آلاف مراتب ، لأنّ هذه كلّها كانت من الملبوسات وتلك جزء من بدنه ، (عليه السلام) وأكثر منه رفعة و جلاله و عظمة و كرامته ، الشعر المطهر من لحية حضرة مجمع النور - صلى الله تعالى عليه وسلم - المبارك ، يشهد ايمان المسلم على أنّ السموات السبع والأراض لن تضاهي عظمة شعرة مباركة ، كما عرفنا حالاً من تصريحات الائمة بأنّ التعظيم لا يستلزم له الخوض في مدارك اليقين و مدارج السند ، بل تكفى له الشهرة لنسبة باسمه المبارك فقط ، ولا يتخلّى في هذا المقام عن التعظيم وإن لا يدرك السند - (٣٢) الا أنّه مريض القلب السقيم الذى لا تسعه عظمة شان محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا يحلّ له الايمان الكامل ، كما يقول الله عزّ وجل :

---

(٣٢) على تقدير النية ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إنما الأعمال بالنيات" صحيح البخارى ١ / ٢ -

﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَقَلْبُهُ كِذْبٌ وَ إِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يُعَذِّبُكُمْ﴾ (٣٣) وبالأخص اذا توافر السند فلا يجد احد مناصاً من التعظيم و الاعزاز و الاكرام الا الكافر المحض او المنافق المستور ، و العياذ بالله تعالى .

وأما القول بأن أكثر الناس في عصرنا يدعون بالتبركات وهي مصنوعة فان كان هذا ( القول ) مجملًا بلا تعيين شخص ، أى لا يقصد منه الالتزام و سوء الظن على شخص معين فلا حرج فيه ، وفرض الأمر على شخص خاص بغير دليل شرعي بآثمه من الذين يدعون بالتبركات المصنوعة غير جائز و اثم و حرام بالضرورة ، لأن غرضه سوء الظن فقط ، و لا كذب لكبر من سوء الظن ، يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : " اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث " ( ٣٤ )

(٣٣) المؤمن ٢٤/٢٨ .

(٣٤) رواه مسلم ، في كتاب البر ، باب تحريم الظن ، عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا) ينظر: ٢١٦/٢ .

يقول أئمة الدين : "انما ينشأ الظن الخبيث من القلب الخبيث" ومن كانت عنده البركات الشريفة وهو يطلب من الناس عوضاً على زيارتها فهذا فعلٌ شنيعٌ شديدٌ، ويحرم السؤال لمن كان صحيح الجسم وأعضاؤه سالمة يستطيع ان يرتزق وان كان بنقل القفة، يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : "لا تحل الصدقة لغنى ولا لذي مرة سوى" (٣٥) يقول العلماء : "ما جمع السائل بالتكدي فهو الخبيث" هذا، ومن جانب آخر الشناعة فالشناعة بأنه يكتسب الدنيا بالدين، ويعدّ ممن "يشترون بآيته ثمناً قليلاً" (٣٦) والتبركات الشريفة أيضاً آيات حسنة من آيات الله عز وجل، فمن يبتاع بها متاع الدنيا القليل المهين، فهو يبيع الدين بالدنيا و يمازاد الطين في الشناعة بلّة بأنهم يتجولون بالبركات الشريفة في مدينة ومدينة ومن هنا و الى هناك لحصولهم على غاياتهم الفاسدة، ويذهبون بها الى كل رجلٍ عالٍ ودنئٍ وهذه اهانة غالية لآثاره الشريفة، وقد استدعى الخليفة هارون الرشيد (رحمة الله تعالى) من عالم دار الهجرة سيّدنا امام مالك .

(٣٥) رواه ابوداؤد في سننه، ينظر: كتاب الزكوة (النسخة المطبوعة في دلهي، الهند) ٢٣١/١.

(٣٦) البقرة ١٧٤/٢.

رضى الله تعالى عنه بأن يُعَلِّم أولاده في بيته، فأجاب: أنا لا أهين العلم، وإنهم إن يريدوا حصول الدرس فليأتوا الى بأنفسهم، فقال الخليفة: هم يحضرون الى جنابكم ولكن من فضلك أن يُفَضِّلُوا على غيرهم من التلامذة. قال: كلا هذا أيضاً لا يمكن، الطلبة كلهم يتساوون عندنا، وأخيراً لم يجد الخليفة بدا من التسليم بالأمر، وهكذا كان قد أراد خليفة الزمن من الامام شريك النخعي بأن يُعَلِّم أولاده في بيته فأبى عليه الأمر، فقال الخليفة أنت ترفض ما أمرك به أمير المؤمنين؟ أجاب الشيخ: ليس هذا، بل لا أريد تحقير العلم،

وأما اذا يقدّم إليه الزائرون شيئاً دون أن يطلب منهم، وهو يأخذه، فهذا أمرٌ، وفيه تفصيلٌ، وهناك قاعدةٌ كليةٌ في الشريعة المطهرة بأنَّ "المعهود عرفاً كالمشروط لفظاً" والذين ينقلون الآثار الشريفة الى مختلف البلدان، لا يشك في نياتهم وعاداتهم بأنهم يريدون به تجميع الأموال، والآ فلماذا يتكبدون أعباء السفر الى الأمكنة الساحقة في البعد، يدفعون أجرة القطارات، وإن يدعى أحدٌ منهم بلسانه بأننا لانقص من عملنا هذا الاتشريف المسلمين بزيارتها، فيكذب أحوالهم

أقوالهم ، لأنّ فيهم رجالاً لا يعرفون المسائل الضرورية للطهارة والصلاة على العموم ، وهم لا يحبون أن يسافروا لتحصيل هذا الفرض القطعى إلى مسافة قليلة أو يذهبوا إلى عالم في مدنها ومسافة نصف الميل من البيت ، وهم يسافرون إلى آلاف أميال ليعرضوها على المسلمين للزيارة ، ثم أنظر إلى غضبهم في الأمكنة التى تقام فيها الزيارة ولا يدفع الناس اليهم شيئاً ، حيث يتفوّهون أوّلاً بأنكم لا تحبّون حضرة النّبى الأقدس صلى الله تعالى عليه وسلم شيئاً ، كانّ حبّ النّبى صلى الله تعالى عليه وسلم . والإيمان ينحصر عندهم فى تقديم الهدايا اليهم ، ويمكنك أن تسمع على ألسنتهم الشكاوى ان كانت الهدية قليلة فى تقديرهم ، وان كانت مهداة من قبل العلماء والصلحاء بمال حلال ، ومن جانب آخر يمكنك أن تسمع منهم المدح والاطراء الجميل اذا كانت الهدية تشبع نهمهم وان كانت من قبل الفجار والفساق ، بل الزنادقة بأموالهم الفاسدة ، ولهذا اتّضح جلياً أنّهم لا يقيمون الزيارة إلّا لطلب المال ، والزّوار أيضاً يعرفون جيداً بأنّه لا بدّ لهم من تقديم شئى اليهم ، فلم يبق الآن سواً فقط ، بل أصبح اجارة على الزيارة الشريفة

حسب العرف، وهو حرامٌ بوجوه،

أولاً: لا يمكن لزيارات الشريفة أن تدخل تحت الاجارة كما صرح في رد المحتار وغيره: "أنّ ما يؤخذ من النصارى على زيارة بيت المقدس حرام وهذا اذا كان حراماً أخذه من كفار دور الحرب كالروس وغيرهم فكيف من المسلمين ان هو الا ضلال مبين" (٣٧)

ثانياً: لا تتعين الأجرة فيها، والاجارات المشروعة أيضاً تحرمها جهالة الأجرة، لا التي كانت حراماً أصلاً، فانها تكون أشد الحرام، وهذا الحكم، كما يشمل المتجولين كذلك يشمل المحليين أيضاً، اذا كانوا يقيمون الزيارة بتلك النية نفسها، وكانت طريقته هذه معروفة ومعلومة، نعم! اذا كان عند أحد من عباد الله تعالى شئ من الآثار الشريفة، وهو يضعها تعظيماً، فالمسلم الذي يستدعى منه الزيارة فليقم له الزيارة خالصاً لوجه الله، ولا يتمنى أبداً أجرة عليها، أو نذراً، ثم انه اذا لم يكن رغيده العيش والمسلمون

(٣٧) رد المحتار، كتاب الزكاة، باب العاشر، مكتبة زكريا بديوبند

الهند. الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م، ٢٤٨/٣.

يعطونه شيئاً بأنفسهم اعانة له قليلاً كان أو كثيراً فلا حرج له في أخذه.

وأما المتجولون على وجه العموم ومن الرجال المحليين الذين يعرفون ويشتهرون بأخذ النذور، فلا يجوز لهم الأخذ شرعاً في أية حال من الأحوال، إلا أن يوفقهم الله تعالى وليصححوا نياتهم وليصرحوا في كل حفلة على المسمع والمرأى ردّاً على ذلك الشرط العرفي، أيها المسلمون! هذه الآثار الشريفة لنبيكم - صلى الله تعالى عليه وسلم - أولولي مكرّم ومعظم من أولياء الله تعالى، تقام زيارتها لكم خالصة لوجه الله تعالى، ولن يطلب عليها منكم مكافأة أو أجرّة، ومع ذلك لو يقدم المسلمون نذراً فلا حرج له في قبوله، وجاء في فتاوى قاضي خان وغيرها: "إن الصريح يفوق الدلالة" والدليل على صحّة نيّته أن لا يفضب بالقليل، بل لا ينبغي أن يضيق قلبه قيد شعرة، إذا انتهت الحفلات ويرحل الزوار أفواجاً بعد الزيارة بدون تقديم شئ. ولا يزال يقيم الـزيارة للمسلمين بتلك الفرحة والانبساط، فبهذه الصورة يجوز ويحلّ هذا الأخذ والاعطاء

كلاهما، ويثاب الزوّار ومتولّو الزيارة كلاهما ثواب أعانة المسلمين، فإنّ مقيمي الزيارة أفادوا الزائرين بالسعادة والبركة، وأمّا الزائرون فقد أعلنوهم بمتاع الدنيا القليل، يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه" رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله. رضى الله تعالى عنهما. (٣٨) ويقول صلى الله عليه وسلم: "الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه" رواه الشيخان. (٣٩)

(٣٨) وتتمام الحديث كالآتي: عن جابر، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله! إنّه كانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب و أنّك نهيت عن الرقى، قال: فعرضوها عليه، فقال: ما أرى بأساً من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه، (صحيح مسلم، كتاب السلم، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأنكار، ٢٠/٢٢٢).

(٣٩) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من تنفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا تنفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه..... الخ (صحيح مسلم، كتاب الذكر والتوبة، و باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن و على الذكر) ٢/٣٤٥.

وبالأخص اذا كان أصحاب هذه التبركات من السادات الكرام ، فخذ متهم بركة وسعادة عظيمة ، جاء في الحديث انّ حضرة الاقدس . صلى الله عليه تعالى وسلم . يقول : " من يحسن الى أحد من أولاد عبدالمطلب ولم يُجَزْ فأجزيه أنا بنفسى فى يوم القيمة " ( ٤٠ ) وان لم يوفق بهذا من يقيم الزيارة للمسلمين ، فينبغى للزائر أن يقول له صراحة أنّه لا يقدم اليك شئ من النذر ، ان تقم الزيارة خالصا لوجه الله تعالى فيها ، فان لم يقبله لن يزورها أبداً ، لأنّ الزيارة أمرٌ مستحبٌ وهذا الأخذ والاعطاء حرامٌ ، ولا ينجر الى حرام للحصول على شئ مستحبٍ ، فى الأشباه والنظائر : " ما حرّم أخذة حرم اعطاوة " ( ٤١ ) وفى الدرالمختار : " الأخذو المعطى أثمان " ( ٤٢ ) .

( ٤٠ ) لم اهتم الى هذا الحديث ولم يذكره المؤلف بنص من العربية بل ذكره بالاردية ، فترجمته ، كما بدأ الى .

( ٤١ ) الأشباه والنظائر على مذهب أبى حنيفة للشيخ زين العابدين بن نجيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ( ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م ) القاعدة الرابعة عشرة ، ١٥٨ .

( ٤٢ ) الدرالمختار ، مكتبة زكريا بديوبند : الهند ، الطبعة الاولى ١٤١٧ هـ ( ١٩٩٦ م ) كتاب الاجارة ، باب الاجارة الفاسدة ، ٧٧/٩ .

وفى الدر المختار نفسه قد صرح بأنه من كان صحيح الجسم و يقدر على الكسب يحرم أن يعطى له شئ ، لأن المعطين يعينونه على السؤال الحرام ، فان لم يعطوه يعجز فيحاول أن يكتسب، وان قبل الزائر غايته، فارتفع السؤال والاجرة من بينهما، فليزر ولا يتكلف ولهما الاجر، بعدة يهدى اليه شيئاً حسب استطاعته وهذا الأخذ والاعطاء حلال لهما، ولهما الأجر، هذا هو عمل الفقير بحمد الله تعالى ويستل الله التوفيق خير رفيق، والله تعالى أعلم .

### المسألة الخامسة

فى التاسع من جمادى الاولى سنة ١٣١٨ هـ

شيخى الجليل! قد سَمِعَ أمرٌ محدثٌ أعرضه على حضرتكم أرجوا جواباً مطمئناً ؟

والسؤال هو أنه ما الفرق بين استنساخ روضة حضرة سيد الكائنات عَلَيْهِ السَّلَام - المنورة واستنساخ روضة حضرة الامام حسين رضى الله تعالى عنه - وبين التعزية. (٤٢)،

---

(٤٢) التعزية هي عبارة عن تمثال يصنعه الشيعة من الأخشاب والنحاس والفضة والذهب وغيره، ذكرى لسيدنا الامام حسين (رضى الله تعالى عنه)

وأى منها يستحق التعظيم على أقل تقديرٍ أو أكثر، أعنى أى منها أفضل، وهل تجوز زيارة روضته - صلى الله تعالى عليه وسلم - أم لا ؟

يعنى ما يقوله بعض الناس عن صورة الروضة المنورة التى هى عند مقبول حسين ، خان ، بأنّه شاهدوا صناعة الصانع، ولا تصح مطلقاً التسمية بلفظ "الزيارة" والصلوة على النبى - صلى الله تعالى وسلم عند الزيارة ، وتعظيمها مثل الأصل وهذا القول عندهم عن المثل لا بأس به الا أنّ تعظيمها الكامل، فلا يجوزونه ويشبهون مرتكبيها بالهنود فما الحكم عن ذلك؟

## الجواب

لا ريب فى أن صورة روضة حضرة النور سيد العالم صلى الله عليه وسلم المنورة الصحيحة من المعظّمات الدينية ، وتعظيمه وتكريمه شرعاً من مقتضيات الايمان عند كل مسلم صحيح العقيدة . **يَا زَهْرَةَ فَرَحْتُ بِكَ لِأَنَّ فِيكَ أَرْجَا لِفَلَانٍ** -

و تستحب زيارتها بآداب الشريعة وكثرة الصلوة

عليه السلام من شهادة قلب كل مؤمن و بدهة العقل، يقول العلامة تاج الفاكهاني في "الفجر المنير" :- "من فوائد ذلك أن من لم يمكنه زيارة الروضة فليبرز مثالها وليلثمه مشتاقا، لأنه قام مقام الأصل كما قد ناب مثال نعل الشريفه مناب عينها في المنافع والخواص بشهادة التجربة الصحيحة، ولذا جعلوا له من الاكرام والاحترام ما يجعلون للمنوب عنه "هكذا في الكتب المعتمد عليها من دلائل الخيرات و مطالع المسرات وغيرهما، و تفصيل هذا البحث الجميل في رسالة العبد الفقير "شفاء الواله في صور الحبيب و مزاره و نعاله" و ممانعة لفظ "الزيارة" هنا جهالة محضة . و العياذ بالله . ممانعة الصلوة عليه . صلى الله عليه وسلم ، حماقة فاضحة و افتراء صريح على الشريعة المطهرة ، و يروي العلامة طاهر الفتني في "مجمع البحار" عن استاذہ حضرة العارف بالله سيدي علي المتقي المكي وهو عن استاذہ الامام ابن حجر المكي : رحمهم الله : "استيقظ عند أخذ الطيب وشمه الى ما كان عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من محبته للطيب فصلي عليه صلى الله عليه وسلم، لما وقر في قلبه من جلالته و استحقاقه، على كل امته

أن يلحظوا بعين نهاية اجلال عند روية شئ من آثاره أو ما يدل عليها فهو آت بماله فيه لكل الثواب الجزيل وقد استحبه العلماء لمن رأى شيئاً من آثاره صلى الله عليه وسلم ولا شك أن من استحضر ما ذكرته عند شمه للطيب يكون كالرائي بشئ من آثاره الشريفة في المعنى فليس به الا اكثار من الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم حينئذ اهـ مختصراً

حيث تصريح جليل في هذا الارشاد الجميل بأن حق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الأمة أجمع بأنهم اذا رأوا شيئاً من آثار حضرة النور صلى الله تعالى عليه وسلم الشريفة، أو ما يدل على شئ من آثاره الشريفة، فحين ذلك عليهم أن يتصوروا حضرة النور سيد العالم صلى الله تعالى عليه وسلم. بالتعظيم وكمال الادب ويكثر الصلوة عليه السلام، ولهذا من يتذكر وقت أخذ الطيب أو شمه بأن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحبه حمة، فهو كأنه يزور الآثار الشريفة معناً، فحين ذلك يسن له الاكثار من الصلوة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم. فصورة

الروضة المباركة داخله تحت "مايدل عليها" صراحة ولماذا لا يستحب عند زيارتها تعظيم حضرة الأقدس - صلى الله تعالى عليه وسلم - وتكريمه والصلاة والسلام عليه، فتشبيه ذلك المكرم بالكفار والمشركين - العياذ بالله - كلمة شنيعة جريئة، على القائل الجاهل أن يتوب، بل يجدد كلمة الاسلام مستأنفاً، وينكح زوجته مرة ثانية، لأنه شبه المسلمين بالكفار بلا سبب يقول رسول الله ﷺ: (من دعا رجلاً بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه) رواه الشيخان عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه (٤٣) كذلك لو جعل صورة الروضة المباركة لحضرة الحسين شهيد الظلم والجور (صلوات الله تعالى وسلامه على جدّه الكريم وعليه) صحيحاً، ووضعت في البيت بنية التبرك فقط دون اختلاطها بالمنكرات الشرعية، فلا

---

(٤٣) صحيح مسلم، في كتاب الايمان بواب بيان حال ايمان من قال لاخيه المسلم يا كافر ١/ ٥٧، وتعام الحديث كالاتي (عن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه الاكفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبعوا مقعده من النار ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه) وينظر: مشكوة المصابيح في (باب حفظ اللسان والغيبته والشتم) ٤١١ -

خرج على وجه الشرع، الا أنه حاشا! ليست التعزية صورة لها  
 البتة، ولا يقصد الصانعون صورة الروضة فضلا عن كونها  
 صورة، في كل مكان نحت جديد وصناعة بديعة لا علاقة لها  
 بذلك الاصل، وعلى هذا في احدها صور الحور وفي آخرها  
 صور البراق وفي غيرها شناعات اخرى، وما يبلغ السيل  
 الزبي أنهم يتجولون بها في كل مكان في أزقة وغابات لاشاعة  
 الحزن والملال ويضربون على صدورهم متجمعين حولها  
 ويغنون بحراثي المحرمة البعيدة عن العقل والنقل، منهم من  
 يسلم عليها منحنيا، ومنهم من يطوف بها، ومنهم من يسجد لها  
 ومنهم من يطلب مقاصده معتقدا في رأس البدعة هذه بأنها.  
 معاذ الله مظهر روضة الامام رضى الله تعالى عنه وعلاوة على  
 ذلك الأغاني واللعب والموسيقى واختلاط الرجال بالنساء  
 في الليالي، وبالجملة، العشرة من محرم الحرام التي كانت ذات  
 بركة ومحل عبادات منذ الشرائع الماضية الى هذه الشريعة  
 المطهرة، قد افسدتها الرسوم الفاحشة الجاهلة وجعلتها  
 مهرجانات فاسقة ثم طاشت فيهم مصيبة البدعة بأن لم تبق  
 الصدقات صدقات، فيها تفاخر ورياء علانية، وهم لا يعطون

المساكين بنظام، يل يرمون من السقوف، ويسقط الخبز من الارض ويُهتك حرمة رزق الله تعالى، ينثرون الفلوس فتضيع بالتراب، وهكذا تضاع الأموال ولا يعبؤون إلا بالاسم بأن فلانا يسخر بالاموال، وما أن يأتي ربيع العشرة حتى تبدأ الطبول والمعازف وضجة الألعاب المتلونة، وفي كل جانب ازدهام السوقيات من النساء، والتقاليد الفاسقة الكاملة للمهرجانات الشهوانية.

هذا! ومن جانب آخر، يظنون بأن هذه الصور المصنوعة بعينها الجنائز المطهرة لحضرات الشهداء الكرام عليهم الرضوان، حيث يصلون الى كربلا المصنوعة مغنين (يا أيها المؤمنون ارفعوا جنازة الحسين) يأخذون منها شيئاً ويدفنون البواقي، وتتنوع الاجرام واللعن باضاعة المال هذه كل سنة، فليؤفق الله تعالى المسلمين الى الخير ويتوب عليهم بالبدعات، بصدقات حضرات شهداء كربلا الكرام عليهم الرضوان والثناء، أمين.

فالتعزية والاهتمام بها اسم لتلك الطريقة الممنوعة وهي بدعة قطعاً وحرام فاضح، وقد أدت شيوع تلك الخرافات

ذلك الأصل المشروع أيضا الى المحذور الممنوع، لما فيه خوف التشابه باهل البدعة والتهمة باهتمام التعزية وخوف ابتلاء الاولاد او اهل العقيدة بالبدعات في المستقبل، وما يؤدي الى محذور محذور، في الحديث: (اتقوا مواضع التهم) (٤٤) وجاء: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواقف التهم) (٤٥) ولهذا يمكن جواز صورة كربلا المعلى المنقوشة على الأوراق حيث يقصد التبرك فقط، ولا يختلط بالمنهيات، والسلام على من اتبع الهدى والله سبحانه وتعالى أعلم.

JANNATI KAUN?

قمت بالخُـ

(٤٤) — ٢

(٤٥) مراقى الفلاح للشرنبلالى، ٢٤٩، المسند لأحمد بن حنبل ٢/٣٢١، والسنن للبيهقي، ٨٥/٦. والفاظ الحديث هكذا. من بعض الصحابة رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواضع التهم).

### فهرس الآيات القرآنية

- ١- أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبركا ، آل عمران ٩٧ .
- ٢- وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم ، المؤمن ٢٤ / ٢٨ .
- ٣- قال لهم نبيهم إن آية ملكه أن ياتيهم القلوب ، البقرة ٢ / ٢٤٨ .
- ٤- يشترون بآياته ثمنا قليلا ، البقرة ٢ / ١٧٤ .

### فهرس الاحاديث الهباركة

- ١- أخرج الينا أنس بن مالك رضى الله عنه نعين لهما قتالان .
- ٢- أخرجت الينا عائشة رضى الله عنها كساءا ملينا .
- ٢- أنها أخرجت جبة طيلمسية كسروانية لها ابنة وديباج .
- ٤- أني أحب أن تأتيني وتصلني في منزلي فأأخذ مصلى .
- ٥- أكل منه ، وبعث بفضلته الي .
- ٦- أني والله ما سألت لابسها اتعا سألته لتكون كفى .
- ٧- أياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث .
- ٨- الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه .
- ٩- اتقوا مواضع التهم . JANNATI KAUN?
- ١٠- فجعل الناس يتمسحون بوضوءه .
- ١١- فخرج بلال بوضوءه فمن نائل وناضح .
- ١٢- دعا بالحلاق وناول الحلاق شقه الأيمن فحلقه .
- ١٣- دخلت على أم سلمة فأخرجت الينا شعرا من شعر النبي ﷺ مخضوبا .
- ١٤- سأل عن مواضع أصابعه ، فتتبع مواضع أصابعه .
- ١٥- كنت أجلس الى ابن عباس ، فأكتب في الصحيفة حتى تمتلئ .
- ١٦- كان النبي ﷺ يبعث الى المطاهر .
- ١٧- لا تحل الصدقة لغنى ولا لذي مرة سوى .
- ١٨- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواضع التهم .
- ١٩- من دعا رجلا بالكفر أو قاتل عدو الله ، وليس كذلك .
- ٢٠- من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه .
- ٢١- ما يؤتى باناء إلا غمس يده فيه .

## فهرس الأعلام

- ١- إبراهيم عليه السلام (ع ٢٠٠٠)
- ٢- الأرزقي.
- ٣- أنس بن مالك. (٥٩١)
- ٤- أسد بنت أبي بكر رضي الله عنهما. (٥٧٣)
- ٥- أبو أيوب. (٥٥١)
- ٦- أحمد بن محمد القسطلاني (م ٩٢٣هـ)
- ٧- أحمد بن محمد المصري.
- ٨- أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن خلف السلمي. (٥١٢٩)
- ٩- أحمد المقرئ (٢٣٠هـ)
- ١٠- أحمد بن محمد التلمساني.
- ١١- أبو بكر أحمد بن الإمام أبو محمد عبد الله بن حسين الانصاري القرطبي
- ١٢- أبو بردة (٥١١)
- ١٣- بلال رضي الله عنه. (٥١٧)
- ١٤- تقي الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي (م ٧١٦هـ)
- ١٥- ثابت البناني. (٥١٢٣)
- ١٦- جابر بن عبد الله (٥٧٤)
- ١٧- جعفر بن أبي المفيرة.
- ١٨- أبو جحيفة. (٥٧٤)
- ١٩- ابن جرير.
- ٢٠- ابن أبي حاتم.
- ٢١- حميد بن حلال.
- ٢٢- ابن حجر العسقي.
- ٢٣- أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي (م ٧٥٦هـ)
- ٢٤- الإمام حسين رضي الله عنه. (٥٦١)
- ٢٥- خالد بن الوليد رضي الله عنه. (٥٢١)
- ٢٦- أبو زكريا النووي (م ٦٧٧هـ)
- ٢٧- أبو نر.
- ٢٨- سعيد بن جبير (م ٩٥هـ)
- ٢٩- أبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي.
- ٣٠- ابن سعد.
- ٣١- سعيد بن منصور.
- ٣٢- شعويل عليه السلام.
- ٣٣- شمس الدين ضيف الله الرشيدى.
- ٣٤- شريك النخعي. (١٧٧هـ)
- ٣٥- صفية بنت نجدة. (٥٣٦)
- ٣٦- أبو صالح.

|     |                                     |             |
|-----|-------------------------------------|-------------|
| ٢٧- | أبو طلحة .                          | (٥٣١)       |
| ٢٨- | طلق بن علي                          |             |
| ٢٩- | الطبراني .                          | (٥٣٦٠)      |
| ٤٠- | طاهر الفتنى .                       |             |
| ٤١- | عبد بن حميد .                       |             |
| ٤٢- | عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .   | (٥٧٨)       |
| ٤٣- | عائشة رضي الله عنها .               | (٥٥٨)       |
| ٤٤- | عثمان بن عبد الله بن موهب .         |             |
| ٤٥- | ابن عمر رضي الله عنهما .            | (٥٧٣)       |
| ٤٦- | عتبان بن مالك .                     | (٤١)        |
| ٤٧- | علي القاري المكي                    | (م ١٠١٤ هـ) |
| ٤٨- | عبد الحق الدهلوي                    | (م ١٠٢٥ هـ) |
| ٤٩- | عمر الفاروق الاعظم رضي الله عنه .   | (٥٢٤)       |
| ٥٠- | عبد الرؤف المنلوي .                 |             |
| ٥١- | علي بن أحمد العزيزي .               |             |
| ٥٢- | علي المتقي المكي .                  |             |
| ٥٣- | عمرو بن حزم .                       |             |
| ٥٤- | فتح البيهقي الحلبي .                |             |
| ٥٥- | فرج السبتي .                        |             |
| ٥٦- | القاضي عياض .                       |             |
| ٥٧- | ابن المنذر .                        |             |
| ٥٨- | موسى عليه السلام .                  | (ع ١٢٠)     |
| ٥٩- | محمد حفنى .                         |             |
| ٦٠- | محمد بن رشيد الفهرى السبتي .        |             |
| ٦١- | مالك بن عبد الرحمن بن علي المغربي . |             |
| ٦٢- | مالك بن اسمعيل .                    |             |
| ٦٣- | منذر بن علي الغزالي .               |             |
| ٦٤- | الامام مالك رضي الله عنه .          | (٥٣١٠)      |
| ٦٥- | أبو نعيم .                          |             |
| ٦٦- | وكيع بن الجراح .                    | (٥٩٧)       |
| ٦٧- | هارون الرشيد .                      | (٥١٩٣)      |
| ٦٨- | أبو هريرة رضي الله عنه .            | (٥٥٧)       |
| ٦٩- | هارون عليه السلام .                 | (ع ١٢٠)     |
| ٧٠- | أبو يعلى .                          |             |
| ٧١- | أبو اليمن ابن العساكر .             |             |
| ٧٢- | الشاه ولي الله الدهلوي              | (١٢٥٢ هـ)   |